

سؤال أهل العلم وزيارتهم وحضور دروسهم

، وحيث عرفنا هذا الجهل وأنه بهذه المتابة وأن له آثارا سيئة، فإننا نتحت إخوتنا على أن لا يقعوا على هذا الجهل، وبؤسفنا أن في هذه البلاد في الرياض المدارس الليلية الكثيرة ولا يدخلها إلا القلة أو الأصغر أو نحو ذلك، يؤسفنا أن هناك حلقات علم كثيرة يقيمها العلماء في بيوتهم أو في مساجدهم ولا يحضرها إلا القليل، والكثير لا يحضرونها، وبؤسفنا أن الكثير من المحاضرات أو الندوات ونحوها لا يحضرها إلا قلة بالنسبة إلى الأكثر من الذين ينفرون أو يذهبون أو نحو ذلك ، يؤسفنا أن في صلاة الجمعة -مثلا- يمتلى المسجد وتتملى أطرافه وإذا قام بعد الصلاة إنسان ليعطى أو ينصح أو يذكر هربوا ولم يبق عنده إلا قلة قليلة وكأنهم في سجن وفي صيق أو كأنهم مستغنو عن الفائدة ونحو ذلك، وهذا -أيضا- إعراض عن العلم وإعراض عن أسبابه، يؤسفنا أن كثيراً يبقون على جهلهم وهم يعرفون أن هناك علماء وهناك مفتون ومعلمون ونحو ذلك . فانا -مثلا- أجلس في المكتب لأن قبل الذين يأتون يسألون، ولكن الذين يسألون بواسطة الهاتف أو مشافهة غالباً أسئلتهم لا تتعلق بالدين، إنما تتعلق بالمعاملات أو بالطلاق ونحو ذلك ، إذا وقع أحدهم في طلاق أو في ظهار أو في تحرير أو ما أشبه ذلك بحث وسائل، فطوال عمره - عشرين سنة أو أكثر- ما اهتم ولا سأل فلما وقع عليه الأمر أراد أن يسأل ، لماذا بقيت على جهلك هذه السنوات حتى وقعت في هذا الظهار أو في هذا الطلاق أو في هذا الحلف الذي لم تفهم به، فلو كنت عالماً أو متعلماً أو مهتماً بالعلم لما وقعت في هذا الجهل ، وهؤلاء الذين يأتون يسألون عن شيء ابتلوا به فقط ويحاولون يقول أحدهم: أنا حلفت بعدها، أنا وقع مني كذا، أنا نذرت أو ما أشبه ذلك، إنما يسألون عن شيء ابتلوا به فقط وبحاولون التخلص منه. لماذا لم يسألوا من قبل ؟ لماذا لم يتعلموا؟ لقلة الاهتمام، هل عندهم أشغال تقطعهم وتعوقهم ؟ ليس الأمر كذلك بل الكثير منهم عندهم فراغ كثير بحيث يقول بعضهم: نحن عندنا، وقت طويل عندنا فراغ ونمل من هذا الفراغ، وإذا مللنا لا بد أن نشغل وقتنا هذا بشيء حتى نقطع الوقت عنا، فنشتغل باللعبة بالورق حتى إذا جاء وقت الصلاة قمنا ، فسبحان الله أما عندكم شغل غير هذا اللعب ! لماذا لا تقرؤون القرآن ؟ لماذا لا تتدارسونه بينكم ؟ لماذا لا تحفظون كتاب الله هل منكم من حفظ القرآن عن ظهر قلب ؟ يقولون لا نعرف ، لماذا لا تتعلمون حتى تعرفوا، أليس عندكم أمور تهمكم ؟ لماذا لا تتقربون في ذات الله وتتبادلون النصيحة ؟ لماذا لا تزورون العلماء وتباحثون معهم وتسألون ؟ لماذا لا تقتربون كتب الدين وكتب العلم وتقرؤونها ، وتقضون بها أوقاتكم، هذا الوقت الذي هو طويل عندكم -كما تقولون- سوف تجدون ما تقضونه به، فلا عذر لكم بأن تبقوا على هذا الجهل إذن فنحن نقول: لا عذر لأحد في البقاء على الجهل ، سيما في هذه الأزمة فقد توفرت -والحمد لله- الأسباب التي يزول بها الجهل .